العدد (2056) السنة الثامنة - الاثنين (28) شباط 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

أيقونات الشعرية العالية في طغراء النور والماء

شعرية الميثيولوجيا وفاعلية الذاكرة البصرية والتشكيلية

قراءة: شاكر مجيد سيفو

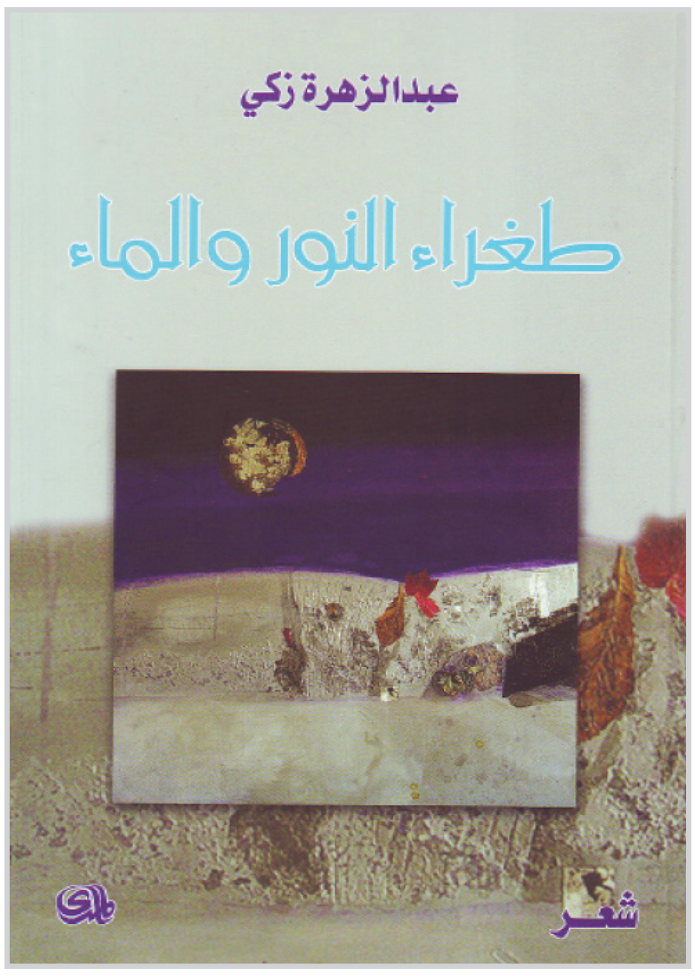

غلاف المجموعة

عبدالزهرة زكي

تتشاكل بنية عنونة مجموعة "طغراء النور والماء في أرومة العلاقة السيميائية بخصيصتها الشعرية العلائقية الميثولوجية الكونية في كيانين للهيولى والنوستالجيا ((النور والماء))، يرى الشاعر عبد الزهرة زكي إلى الكون والوجود والحياة كلّها في المركب الخيميائي الشفيف الذي يحاوره شعريا من العنونة والى المتن النصي بفيوضاته التي تؤسس وتؤكد وترسخ جريانها وفيوضاتها في جدليات القول الشعري الضاجّ بالرؤى الكونية والميثيولوجية والسحرية وتنصيصات الرؤى الأشراقية من متحفه الشخصي.

يعود بنا الشاعر إلى كشوفاته البارعة في براعة نصوصه الأولى في كتابه الشعري – اليد تكتشف – في تجليات الممارسة الشعرية في المغادرة والاكتشاف والابتداء، في التخليق الرمزي للأشياء والموجودات التي تثير التوتر وتوقد المعاني، التوتر والتدفق الشعري بين الفجوة ومسافة التوتر حسب د. كمال أبو ديب... إن الدال في نصوص الشاعر – في طغراء النور والماء – كثيف الدلالة والحضور فهو يجترح شعريته في مستويات بصرية ذهنية متعددة تتجاور وتتحاور بين معادلة التشعير والتشكيل وتنزع الجملة الشعرية في نصوصه إلى التدفق تارةً في فتوحاتها الرؤيوية والجمالية، وأخرى في مساقط العلامة وأخرى في تجسيم نظام الإشارة بانتقالها من الطبيعة الحلمية الفنتازية إلى أفق التأمل والدهشة والسمو والتسامي والتقديس والحلول، فمن الأنظمة البلاغية الحاذقة التي يشتغل عليها الشاعر الاستعارة العالية في النص التي تعكس التجاور و التوازي بين الماء والنور، وتستدعي الصورة النقيضين إلى بنى غير مألوفة، صادمة وتحيلها الذات الشاعرة إلى البعد الجمالي الرؤيوي الذي يشعرن الكلام.

إن التماهي الشديد في بنية عنونة مجموعة – طغراء النور والماء – للشاعر عبد الزهرة زكي يمارس فعل المجاورة الحسية والتشكيلية والتشاكلية بإستثمار معامل التخييل، إذ تشتغل فاعلية الرؤية والرؤيا معا في أنظمتهما الحركية على تحريك الجسد الشعري بكامل أعضائه، وتتوافر شعرية النص على امكانات جمالية نصية يتحاور فيها المرئي واللامرئي في حضور الداخل النصي بطاقة المخيلة، إذ يمارس الشاعر إعادة تركيب المعادلة النصية في علاقاتها الخفية التي تؤسس لجماليات النص و يحرر المعنى في نظم الإشارة والانزياح والعلامة من بنية الحضور إلى تخليق الغياب بالإشارة إلى مقتربات الدوال التي تقوم على منظومة لفظية تعمل على تخليق البنية الشعرية في مولّدات البنية التشكيلية ، لذا تبدت فاعلية الملفوظة وقواها الخلاقة وسحريتها وأيقونيتها، في فتح النص بكثافته الدلالية وعلاقاته اللغوية التي تأرّضت في كيان شعري مفتوح في معادلة حية تقوم على جدلية "الأفق الدلالي والعلاقات المنبنية" وفاعليتها اللولبية في إنتاج المعاني.

تتمتع نصوص الشاعر عبد الزهرة زكي في مجموعته الجديدة "طغراء النور والماء" بخاصية علائقية، بانفتاحها اللامحدود على انبناءات معقدة شديدة التركيب تكشف عن قدرة هذه العلاقات لإرسال منظومة من الأنزياحات في انساق التشكيل والتدليل والوظائف الشعرية الخلاقة.. وهذه الاشتغالات تنبئ عن لعبة شعرية وتظافرها ورسوخها في إمكانات الشاعر الشعرية التخيلية الخصبة، تستدعي رموزها الكشف عن جمالياتها ورؤاها ومعاينة خاصياتها في ممارستها لإنتاج نص الصورة الكيانية في موشوراتها السمعية والبصرية وانتقالات الرؤية الشعرية في التراسل الشديد بين الحواس واستنطاق تجاور الحواس وانتقالاتها من فاعلية تشكيلية بصرية إلى فعالية المخيلة واشتغالاتها الخصبة في تأسيس وتمشهد شعرية النص... إن السارد الشاعر أو الناص يُطلّ على مساحة تصويرية يتحرك فيها بمعامل الرؤية البصرية وحراك عمل المخيلة في المرئي المتحرك، والمتجسد في بنية الزمكان واستنطاق الحدث الشعري، في الاستهلال النصي من نصه الشعري – نهار عباسي – والذي يهديه للشاعر الراحل رعدعبد القادر... يؤسس الشاعر عبد الزهرة زكي مشهدا اشراقيا يؤكد في صياغته شعرية اللغة واللغة الشعرية التي ترشح عن عالم ممتلئ بالحياة، فالرموز والإشارات والعلامات كلها دوال ترشح عن منظومة ترقى بشعريتها في علاقتها التي هي مركب "الراسب التحتي": حسب جاك ديريدا: (يطلع من خاتمك الأزرق/ نهار شتاء مشرقي/ ذلك هو اصبعك البيضاء/ص٩) للخاتم طاقة سحرية كما هو معروف في الذاكرة الجمعية وروا سب الموروث الشعبي الجمعي والذاتي . إذ ينشغل النص بانشغال العقل الشعري بسحرية فاعلية الدال "الخاتم" و بمشهدية الزمكان وتجاورهما وتنافرهما معا، سأقرأ افتراضا إن الخاتم الأزرق هو السماء وان الزمن هو النهار الشتوي، وان إصبعها البيضاء هي ماتدره السماء، ليعاود الوعي الشعري اشتغالاته على تذويب المركب الخيميائي داخل أرومة النص في ((الليل/ فصّ أزرق/ من بخارى/ والخاتم ذائب في البياض ص٩)).

لم استطع قراءة النص في مصوراته الشعرية المقطعة إلا وعدت إليه ككتلة مشعة بشعريتها التي ترشح إشعاعات شعرية هائلة، لا يمكن الفصل بين دوائرها الدلالية ومستويات الفكر الحلولية والاشراقية والسحرية والصوفية الداخلة في بناءاته وعمارته الشعرية الكثيفة والمكثفة، فلا ادري لماذا اعتمد صديقي الشاعر الجميل عبد الزهرة زكي أسلوبية القطع؟ ألكي يقيم من كل صورة حياة أو عالما خاصا في زمنيته ولازمنيته وفي تمشهد مكانيته ولا مكانيته؟ رغم التجاور الشديد والتراسل في بنية النص و أنظمة العلامة ومؤولات الجهاز اللغوي فيه، وحتى مقتربات الدلالة ومستوياتها المتعددة والمتشظية، ربما رأى صديقي الشاعر عبد الزهرة هذا التقطيع في جماليات تعدد المعاني، أو إرسال وتمشهد لمعنى المعنى حسب الجرجاني مثلا .وأنا هنا سأكون معه، لأعود إلى هذه المقاربة النصية المتعلقة بالتجاور والتراسل والتمشهد وإجتراح بنى هيكلية ذات خصيصة شعرية تتنافر في أجناس واطراس الكلام والفنون الأخرى ((وعلى ضوء القنديل/ يجفف منديلك/ دمعة منسية تحت سواد عينك/ ليأخذ/ خيطُ الدخان الحبة اليه... ص١٢)) وينتقل النص في مجموعة حركات شعرية تترادف بقوة التخييل ..تبني مساقطها من لذة الشعر لتتسلط على ذاكرة القارئ وذائقته، (من بياض اصبعك تشعُّ/ اقواسٌ/ من نجوم صغيرة تتفجّرُ/ ولجين يتدفق..../ وما بينهما/ ما بين اقوّاس النار/ خاتمُك/ يتوهجُ لهباً ازرق/ في البياضَ ص١٩) وينتقل الشاعر بلغته الشعرية التي تزاوج بين السمو بالحرية والالتحام بالروح ومجساتها، ويتوجّ شعرية نصه هذا بهذه المصورة الشعرية الخارقة في بثها التأملي واشعاعها الشعري السحري في علاقة تبادلية تقوم على الإصغاء واستيلاد المعاني الحياتية العالية (أصغت اليمامة إلى الطاووس/ فلثغ الطاووس بالموسيقى ص١٤) تتشظى مركبات التخييل للملفوظة الإشعاعية للعنونة الرئيسية (طغراء) داخل المتن النصي وتشع على الدواخل المؤولة لمشهدية النصوص برؤية نوستالجية إشراقية صوفية تؤسطر الكلام الشعري بحساسية جديدة قائمة على الإدراك الأساسي لفعل اللوغوس، في "إن النص هو فاعلية متميزة، فاعلية لغوية"، هذا الكلام...، في رؤية تناصية من مقولات أدونيس مثلا في مثل هذه المقولة "من الشعراء المتمرد بخياله ولغته....."

نصوص "طغراء النور والماء" شعر تجربةوحياة...وشعررؤياوتشكيل مفتوح ولا متناه، يتحول فيه العمل الشعري للذات الشاعرة إلى كتابة حياة بمعناها الأنطولوجي بقوة اللوغوس الذي يتحدث عنه هيغل، وقد تحول إلى عناصر تكوينية تهدف إلى خلق حساسية شعرية جديدة، وترى قراءتنا لهذه التجربة الشعرية في فرادتها وخصوصيتها في رؤية كونية النص الذي هو قائم بمثابة بنية أسطورية بأفعالها الخارقة بالتخليق بالقيمة والقيمة المضادة في السحر والأسطرة والميثيولوجيا التي تتحدث عن خلق العالم بالشعر.. "العالم الذي هو تفكيك المخيلة حسب بودلير"، نص الشاعر يتعالى على التفسير ويكتب اللذة الشعرية بلذه الكتابة التحولية بهذه الفذاذة الصورية والتشكيلية، ((فالطغراء)) تبدأ من جماليات الغلاف ومكوناته الأركيولوجية والمتياسحرية ونوستالجية أرموزاته ومرموزاته وتبئير مستويات الدلالة في محيطه ومبانيه وطبقاته وعمارته الشعرية الشاهقة، ومنحنيات المعاني وجنونه وانتصاصات الفراغ الكوني فيه، حيث "لا شيء مرتبط ارتباطا قارًا باللذة حسب "لاكان في ساد"...

.في نصوص الشاعر رسموية شعرية تهندس الروح الشعري في طبيعة الإبداع اللفظي ومعانمه في طبيعة التخييلي" والحدس حسب تفسيرات برغسون" ، فالذات الشاعرة تتنقل بأفكارها وتفكراتها وأحلامها وأرهاصاتها في عالم سرمدي بموازاة روح الشاعر الغائب بالإشارة إلى رعد عبد القادر " في ماحييت... ومامت" بما يدونه الشاعر زكي وما يقرره الإهداء من وله بالخلود وبالحياة وأسطورتها الأبَدية.

من البرج العاجي

الماكنة القذّافية!

فوزي كريم

الموسيقى تتدفّق ، وعيني وأذني على شاشة التلفزيون. الكتابُ بين يدي، وعيني وأذني ورأسي متجهة صوب الليبيين الذين لمْ أرهم منذ اثنتين وأربعين سنة. أحدق وأتأمل: كم يبدو الحدث في عراق صدام حسين ١٩٩١!كنت حينذاك أمام شاشة التلفزيون عاجزاً،أتأمل الشعب الذي لم أره منذ عشرين عاماً، يخرج إلى شوارع العراق، ليسهم ولو بالحجارة بإسقاط دكتاتوره.

طاغية وأبناؤه يقول أكبرهم لليبيين: إنْ تركنا مُرغمين سنترك ليبيا خرائب. عُدي صدام حسين أعلن ذلك بصوت مرتفع أيضاً.يحاول الأول الآن أن يحطم ويقتل بيده، وبيد مرتزقة مستأجَرين. والثاني خطط لفعل ذلك، على يد خلايا حزبه وخلايا المرتزقة العرب، والإرهاب العالمي.

الاثنان كانا بالغيْ الحماقة، والقدرة على القتل. الأول يقتل شعبه جماعات، والثاني يقتلهم فرادى. وكلاهما مبعث خوف وتندر. والعجيب أن كليهما أميرُ مؤمنين، يملك نظرية لخلاص الكون، ويؤلف الكتب ليهتدي بها الناس.

وإذْ حان الحينُ لم يكن من مهرب لدكتاتور العراق.ومن تُرى يستقبل صدام الهارب وقد أهان القاصي والداني؟ وما من مهرب لدكتاتور ليبيا هو الآخر، الذي لم يكن أقل غطرسة وحماقة. وإذا لاذ الأول كالجرذ في حفرة، فإن الثاني لن يجد الحفرة التي يلوذ فيها، وقد اختار أن يترك ليبيا خرائب.

وإذا احترق الابنان في بغداد على يد الأمريكان، فالعائلة المستبدة في طرابلس ستحترق بعود ثقاب قدحه الشعب الشجاع. وإذا كانت أنظمة العالم، وأنظمة العالم العربي،خرساء في الأولى بفعل الروْع، فإنها في الثانية خرساء بفعل الجبن.

في حديث سابق حول تونس ومصر،تساءلتُ: "هل من بلد عربي آخر يمكن أنْ يُقرن بعراق صدام حسين، بحيث تبدو انتفاضة الشعب المنهك فيه شبه مستحيلة دون استعانة بالخارج، كما حدث في العراق؟ أعتقد أن ليبيا القذافي أقربُ المرشحين لهذا الشبه. فالشعب الليبي غُيّب في العتمة، خارج التاريخ، أكثر من نصف قرن، ولم تعد رئته متعافية."

الآن أسمع أنفاس الليبيين تكشف عن رئة متعافية. على أن نظرتي السابقة لم تكن ضالةً تماماً. لأن الرئة المتعافية وحدها قد لا تكفي لمواجهة دكتاتور من طراز صدام حسين والقذافي وعائلتيهما. صدام في المواجهة استعمل الكيمياوي، والمرتزقة من العرب والأجانب ضد شعبه الأعزل. القذافي يستخدم القصف الجوي، والمرتزقة الأفارقة بالطريقة ذاتها. العراقيون لم يترددوا في الاستعانة بالخارج، والليبيون يناشدون العالم العربي، والعالم أجمع بالتدخل. أمر لم يحدث في تونس، ومصر. ولعله لن يحدث مع البقية الباقية من العالم العربي، الذي ينتفض تباعاً.

حين أطلّ سيف الإسلام من شاشة التلفزيون ليقول ما قال، كنت أقرأ في وجهه سلطة الطاغية الباردة. ما من شيء ينم عن حدث في التاريخ، يتفجر حوله دمٌ وخرائب. إنه خارج الزمان. وهو يختلف عن عدي وقصي إبنيْ صدام، لا في الشراسة، بل في الدراية والخبرة والمخاتلة. إنه ابن البحر المتوسط المحاذي لأوروبا، تعلم منها التوجه المنطقي، لا العقلاني بالضرورة. حزم الشعب الليبي بين يديه كحزمة القصب، وأبدى رغبته في تعريضها للنيران. وطلب، لكي لا يفعل، أن يستجيب الناس لشروطه في بناء دولة "المُثُل اللفظية"، من أجل ليبيا، لا من أجل شعب ليبيا بالتأكيد. وعلى الناس أن تفهم أن هناك فارقاً سرياً بين "ليبيا" و"الشعب الليبي". الأولى إيقونةٌ خلقها الله لكي يُضحى لها. والثاني خلقه الله ليقدم لها التضحية بنفسه. هذا المعيار المقدس الذي وفرّته عبقرية القرن العشرين الغابر في مفهوم "الثورة الانقلابية".

الشعب الليبي يتعرض اليوم لما تعرَض له العراقيون في انتفاضتهم عام ١٩٩١. كنا نقول آنذاك: إن الشعب سينتصر، ولكن العالم ترك الدكتاتور صدام حسين ينفرد بشعبه الأعزل، يقتلهم أفراداً، ويقبرهم جماعات، في مجزرة ملأت رائحتُها رئةَ التاريخ الحديث. اليوم، هل سيترك العالمُ هذا الشعب الذي غيّبه القذافي ٤٢ عاماً، بالطريقة ذاتها، يُفرَد أعزلَ بين مخالب الماكنة القذّافية الشرسة؟.

وجهة نظر

الرواية والشخصيات.. سيرة حياة وكشوف

باسم عبد الحميد حمّودي

يكتب الروائي عمله لكشف حالة إنسانية خارج التقاليد (مذكرات لص لجان جينيه) أوصمنها (خان الخليلي لمحفوظ) أو للتعبير عن صراع (محمود السيد في جلال خالد) أو لصياغة مذكرات خاصة تتخذ من الرواية معبرا للكشف عن واقع إنساني تتداخل فيه الأماكن وتتطور فيه شخصية البطل وتزداد خبرة وتجربة (الأيام لطه حسين)، وهناك أهداف أخرى اتخذ الكاتب منها سببا لكتابة روايته مثل : اتخاذ الرواية بديلا للكتابة التاريخية أو للتعبير عن موقف فكري او سياسي من القضية المطروحة .

من ذلك رواية(فيصل)لخالد زيادة التي كتبها مصورا جزءا من حياة الملك فيصل الأول ورواية (أبناء القلعة) لزياد قاسم التي صوّر فيها بدايات تأسيس مدينة عمّان ورواية (قالت الأيام) لغالب عبد الرزاق التي صورت انتفاضة ١٩٤١ في البصرة- بغداد

اشتغل الكثير من الروائيين ومن مختلف العصور واللغات على الجوانب التاريخية والاجتماعية، وما زال معظم كتّاب الرواية يعملون في هذا الإطار ويوم كتب علاء الأسواني رائعتيه (عمارة يعقوبيان) و(شيكاغو) كان يؤرخ لعصر ولأفكار تتصارع، ويوم كتب علي بدر روايته المهمة (بابا سارتر)كان يرمم تاريخا للثقافة ويستلهم قراءة مستقبلية له في العراق . واذا انتقلنا إلى أزمنة أخرى فسنجد الكثير:

يوم كتب شارلز ديكنز (قصة مدينتين) كان يؤرخ فيها للثورة الفرنسية وأزمتها مع النظام الملكي في بريطانيا ،الصراع بين السعي من أجل الحرية وأكتشافها . ويوم كتب فكتور هوغو روايته (البؤساء) كان يؤرخ فيها لجزء من الحياة الاجتماعية للطبقات في فرنسا البوربونية ولمتابعة (لعنة) تطارد جان فالجان – بطل الرواية -اينما حل. وعندما كتب جان بول سارتر (دروب الحرية) كان يؤسس لتجربة الرواية الذاتية – الموضوعية التاريخية التي عبرت عن الحرب والسلام معا و أذا كانت رواية جان جينيه (مذكرات لص) تكشف عن القاع السفلي لباريس في خمسينات القرن العشرين فأن رواية توفيق الحكيم (يوميات نائب في الأرياف) قد كشفت عن الواقع الاجتماعي لقرى مصر أيامها واعتناق الفلاحين لخرافات وأوهام شتى .

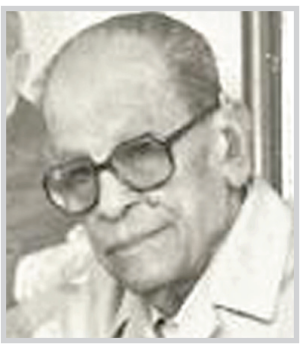

الرواية هنا تشكل صورة اجتماعية عرفية لا تكاد تخضع لبطل درامي واحد بل تشكل امتدادا تنشطر عنه الأحداث ويعاد البناء من داخلها من اجل إضافات جديدة.

في روايته (خمسة أصوات) أعطى غائب طعمة فرمان لجزء حيوي من مجتمع بغداد المثقف القدرة على كشف الهواجس والأحلام وقدم نماذج من امثال الشاعر حسين مردان والكاتب عبد المجيد الوندواي وهو ذاته عارضا لجزء من سير حياتهم الشابة يومذاك .

وفي روايته (جلال خالد) قام محمود أحمد السيد بالكشف عن جزء من سيرته وعن احتجاجه الملفت على عدم نجاح ثورة العشرين واتخاذه سلاح العلم والتعلم بديلا عن انخراط في تجارب سياسية فاشلة .

معظم الروايات التي كانت موضع الاستشهاد كان الروائي حاضرا فيها مثل (دروب الحرية –جلال خالد –خمسة أصوات –يوميات نائب- الأيام) قدم فيها جزءا من سيرة حياته فيما كانت رواية (بنت الخان)لهدية حسين ورواية ميسلون هادي (العيون السود) قد قدمتا بانوراما عامة مثقلة بالشجن لحيوات البشر.

التاريخ يعمل جيدا في الرواية وكذلك الدافع الشخصي واللغة المبدعة وهذه الدوافع والوسائط تكوّن الرواية.

متابعة

التحول المعرفي في اتحاد الأدباء

بلاغة الجسد وفضاء التغيير

محمود النمر

من هذه الأرض نهضت الثورات ،وعلى هذه الأرض انتمت البشرية الى مسقط رأسها ، هذه الأرض التي يصفها الشاعر مظفر النواب حينما يقول : ما أظن أرضاً روّيت بالشمس والدم كأرض بلادي ،ولا أظن حزنا كحزن الناس فيها ،لكنها بلادي ،لا اضحك من القلب، ولا ابكي من القلب، ولا اموت من القلب الا على هذه الأرض ، بالتأكيد موتنا على هذه الأرض هي الحياة الدائمة ، قد لا أؤمن بوحدة الدم الواحد، ولكن أؤمن بوحدة الإنسانية الواحدة ،يكفي بان ننتمي للإنسانية جمعاء سواء اكان من دين آخر او من صنف آخر ،يكفي ان نرى معا ،ونتنفس نفس الهواء معا ،ونعيش على ارض كروية واحدة . بهذه المقدمة ادار الشاعر عمر السراي الجلسة التي قرأ فيها د. جاسم بديوي ورقة بعنوان (بروليتاريا الفيسبوك) الذي قال فيها : بلاغة الجسد بوصفه احتجاجا عندما يقدم الجسد زخمه الدلالي ليتحول الى فضاء تعبيري ، ليس على المستوى الاستعاري الرمزي للهوية فقط وإنما لينزاح الى نقطة تشكل الحدث .. فانه يكتنز بنياشين البداية ، وكأنه يستحضر الأثر الأسطوري للقرابين العتيقة التي تؤمن بانه لا يمكن لبداية ما ان تبدأ إلا بفعل تضحية، وكان فضاء الجسد المفدى به يوقظ أطياف التغيير ويقرع أبواب الدخول لحقبة جديدة ، هو حدث التغيير الحدث الذي تستعصي اشد المناهج المعرفية ادعاءا بالعلمية والموضوعية على تفسير حركته والتنبؤ بوجهتها وسرعة تقلباتها ومنعطفاتها وتأسيساتها.

قد لا يعزب عن الذاكرة الاسطورية والنصية الدينية والثقافية ، ادعاء قدم وسم الجسد باوسمه التعبير في الانتماء ومزاولة الطقوس والعهود والنذور وانظمة القرابين والأضاحي ، لا بل لا يعزب عنها اتخاذ الجسد وسيلة للرفض السياسي عبر تفخيخه للتعبير عن موقف سياسي او ايديولوجي لاسيما في ما بات يعرف بالعمليات الانتحارية بغض النظر عن تسمياتها أيضاً .

بيد ان الجديد الذي تحمله سيميائية الانتحار بإحراق الجسد ان أبطالها ليسوا مختارين من الآلهة ، وليسوا أبطالاً دينيين يمارسون الجهاد تنفيذا لرغبات جماعات او مؤسسات سياسية ، انهم ببساطة أناس فقراء سئموا التشكي للسلطان الذي أصابه الصمم والعمى ، فقرروا حرق أجسادهم للفت انتباه كاميرات الرأي العام ، ولأيقاظ مارد الإرادة الشعبية للتغيير ، أبطال قصص الانتحار الطوعي للجسد ، الذين سمحوا للنار ان تكتب دلالاتها ألا بلاغية والبلاغية عبر تشوهات جلودهم من اجل صورة يستقبلها الآخر ،، الآخر المتماثل والآخر المغاير ،، لتزف بشارة التغيير .

لا يفهم من كلامي كما افترض ، اي نبرة تشجيع لظاهرة احراق الجسد بل يحدوني التشجيع الى دعوة الأنظمة الى الاستماع الجاد والفاعل لارادة التغيير قبل ان تضطر تلك الجماهير إلى الانتحار بالسلطة على طريقة – أموت ليعيش الآخرون – بما يشبه الانقضاض على الخصم ورمي النفس والخصم قي الهاوية ، بلى والف بلى قد تثير تجربة الألم الذي يختبرها الانتحار تساؤلات اخلاقية عدة بشأن تعلقها من حالات انتحار جماعية محتملة كون الهدف من وراء الحدث هو التأسيس لنظام حياة تكون فيه المواطنة برنامج عمل وتطوير وليس مجرد شعارات انتخابية وملصقات تلوث الهواء الطلق قبل الجدران برائحة الفساد ، وليس الهدف عبثياً يبرر ويكرس الموت .

وأضاف في ورقته التي وظفها في هذا الشأن الجديد في المواجهة الفكرية عبر الفيسبوك وقال: استطاع شبان الفيسبوك ، وهم أبطال البروليتاريا العاطلون عن العمل ، من توجيه حتمياتنا المنطقية والتاريخية ، وضروراتنا المعرفية ، وإنعاش أحلام التغيير التي تسلل الإحباط والخمول وفقدان الأمل الى مفاصله ..

ابرز مقولة لفتت نظري هي مقولة (ان الثورة تقودها اهدافها) ، وهي مقولة تستدعي الاهتمام التفكيكي أكثر من كونها شعار دعائي ، اذ يكمن نجاح الحدث في جمع الفعاليات الحزبية والتشكيلات الجماهيرية ، ليس في الوضع البيروقراطي كما هو عهدنا في الثورات الكلاسيكية ، انما قلب الحدث ما فشلت به الأحزاب في منطقتنا ، وهو ما يعرف في تحشيد التأييد الشعبي الواسع . ان الحدث استحق ما نسميه التحول الدلالي في ان الحشد الشعبي هو الذي ايقظ واستنهض السبات الحزبي ، وليس العكس ، اذ نرى ان معظم قادة المعارضة انضموا إلى المحتجين بعد التحول السريع في التغيير .